وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا. ان هي المخففة واللام هي الفارقة وقرأ عاصم وحمزة وهشام
بخلاف عنه لما بالتشديد بمعنى الا وان نافية وقرئ به مع ان وما والاخرة عند ربك
للمتقين. الكفر والمعاصي وفيه دلالة على ان العظيم هو العظيم في الاخرة لا في الدنيا واشعار بما
لاجله لم يجعل ذلك للمؤمنين حتى يجتمع الناس على الايمان وهو انه تمتع قليل بالاضافة الى
ما لهم في الاخرة مخل به في الاغلب لما فيه من الافات قل من يتخلص عنها كما اشار اليه بقوله
ومن يعش عن ذكر الرحمن. يتعامى ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات وقرئ
يعش بالفتح اي يعم يقال عشي اذا كان في بصره آفة وعشا اذا تعشى بلا آفة كعرج وعرج وقرئ يعشو
على ان من موصولة. نقيض له شيطانا. يوسوسه ويغويه دائما وقرأ يعقوب بالياء على اسناده الى
ضمير الرحمن ومن رفع يعشو ينبغي ان يرفعه. فهو له قرين. وانهم ليصدونهم عن السبيل
عن الطريق الذي من حقه ان يسبل وجمع الضميرين للمعنى اذ المراد جنس العاشي والشيطان المقيض له
ويحسبون انهم مهتدون. الضمائر الثلاثة الاول له والباقيان للشيطان. حتى اذا جاءنا
اي العاشي وقرأ الحجازيان وابو بكر وابن عامر جاءانا اي العاشي والشيطان. قال. اي العاشي للشيطان
يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين. بعد المشرق من المغرب فغلب المشرق وثنى واضيف
البعد اليهما. فبئس القرين. انت. ولن ينفعكم اليوم. اي ما انتم عليه من التمني اذ ظلمتم اذ تبين
انكم ظلمتم انفسكم في الدنيا بدل من اليوم. انكم في العذاب مشتركون. لان حقكم ان تشتركوا انتم
وشياطينكم في العذاب كما كنتم مشتركين في سببه ويجوز ان يسند الفعل اليه بمعنى ولن ينفعكم
اشتراككم في العذاب كما ينفع الواقعين في امر صعب معاونتهم في تحمل اعبائه وتقسيمهم لمكابدة
عنائه اذ لكل منكم ما لا يسعه طاقته وقرئ انكم بالكسر وهو يقوي الاول. افانت تسمع الصم
او تهدي العمي. انكار وتعجب من ان يكون هو الذي يقدر على هدايتهم بعد تمرنهم على الكفر

واستغراقهم في الضلال بحيث صار عشاهم عمى مقرونا بالصمم كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يتعب نفسه في دعاء قومه وهم لا يزيدون الا غيا فنزلت. ومن كان في ضلال مبين. عطف على
العمي باعتبار تغاير الوصفين وفيه اشعار بان الموجب لذلك تمكنهم في ضلال لا يخفى
فاما نذهبن بك. اي فان قبضناك قبل ان نبصرك عذابهم وما مزيدة مؤكدة بمنزلة لام
القسم في استجلاب النون المؤكدة. فانا منهم منتقمون. بعدك في الدنيا والاخرة. او
نرينك الذي وعدناهم. او ان اردنا ان نريك ما وعدناهم من العذاب. فانا عليهم مقتدرون
لا يفوتونا. فاستمسك بالذي اوحي اليك. من الايات والشرائع وقرئ اوحي على البناء للفاعل
وهو الله تعالى. انك على صراط مستقيم. لا عوج له. وانه لذكر لك. لشرف لك. ولقومك
وسوف تسألون. اي عنه يوم القيمة وعن قيامكم بحقه. واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا
اي سل اممهم وعلماء دينهم. اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون. هل حكمنا بعبادة
الاوثان وهل جاءت في ملة من مللهم والمراد به الاستشهاد باجماع الانبياء على التوحيد والدلالة
على انه ليس ببدع ابتدعه فيكذب ويعادى له فانه كان اقوى ما حملهم على التكذيب والمخالفة.
ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب العالمين.
يريد باقتصاصه تسلية الرسول صلى الله عليه وآله ومناقضة قولهم لولا نزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم والاستشهاد بدعوة موسى عليه السلام الى التوحيد. فلما جاءهم
باياتنا اذا هم منها يضحكون. فاجاؤا وقت ضحكهم منها اي استهزؤا بها اول ما راوها
ولم يتاملوا فيها. وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها. الا وهي بالغة اقصى درجات الاعجاز
بحيث يحسب الناظر فيها انها اكبر مما يقاس اليها من الايات والمراد وصف الكل بالكبر كقولك
رأيت رجالا بعضهم افضل من بعض وكقوله من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي

Copyright © King Saud University